

160 قناة عربية عاجزة عن انتاج مسلسل واحد للأطفال وسيادة للافلام المستوردة فماذا تستطيع «الجزيرة للأطفال» ان تغيره؟ محمود بوناب: العربي ضرب بكرامته وعقيدته واكل عيشه والآن جاء دور اطفاله!



محمود بوناب (القدس العربي)

الدوحة - «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

في «اتفاقية حقوق الطفل» العالمية نص يشدد على «وقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه». تطبيق هذا النص على الحالة العربية يمثل بناً على وضع أقرب ما يكون إلى التحطيم المتعمد للذات وللأجيال القادمة يقوده تحالف بين سلطات خاضعة للخارج ومليارديرة نغض بظنون من أهمه بتسويق «الجنك فود» الأمريكي السياسي والثقافي، فيما يشبه عمل مسوئي المخدرات الذين يراهنون على عملي الأدمان عند الجمهور، ثم اللجوء لاحقاً إلى تقنين «تشفيغو» المخدرات «استنزاف اموالهم. في ظل هذا الواقع الأقرب للفضيحة السياسية والأخلاقية بدأ ظهور «الجزيرة للأطفال» مثل البديهة التي يعتقدها الجميع.

لكن رغم السوق المتعثشة والضرورة لوجودها، فإن «الجزيرة للأطفال» لم تحظ بالانتشار الجماهيري الهائل الذي شهدته قناة «الجزيرة» الأم، فهل السبب قائم فيها نفسها أم في الواقع المعقد الذي توجه إليه؟

هذه الخلفية التي كانت تشغل بالي عندما وصلت إلى قطر في 21 ايار/مايو بعد دعوة من «الجزيرة للأطفال»، حيث شاركت مع عدد من الصحافيين برجسته نقاش مفتوحة مع ادارة قناة «الجزيرة» للأطفال، التي دعمتنا للاجتماع في الدوحة لاستمراحي أرائنا وتقييماتنا لبرامج القناة التي ستحلل بعد ميلادها الأول في 9 ايلول/سبتمبر القادم. المجموعة ضمت تشكيلة من اعمار وجنسيات مختلفة، جميعهم من المهتمين بالشأن الثقافي الفصائي، فقد كان هناك مدير عام لجامعة «كل الناس» (المصرية)، ومصحف وباحث سياسيان (الاستاذ الاماراتي، والشرق الاوسط، السعودية)، ونائب رئيس تحرير جريدة «الاربي» (الاردنية)، وممثلة لوكالة ابناء سجانا (السورية) الخ... كما كان الهدف من الاجتماع، فإني اذع ان الحاضرين نثاروا كما تآثرت بالديع الراجح الذي قام به المدير التنفيذي للقناة، محمود بوناب، رداً على الأسئلة والافتراحات، محمود بوناب، وبعض «الخرفشات» الطريفة التي قام الحاضرون بطرحها.

رسالة الى 96 مليون طفل

من خلال افكار جازحة نابغة من تجربة اعلامية ميدانية، طرح بوناب ما يشبه برنامجاً جزريا لتطوير مجتمع الطفولة العربي عن طريق الكعبة والصورة والاعلام الحديث. مهد بوناب افكاره بطرح صور من الواقع المرئي لاعلام الطفولة العربي: «160» قناة تلفزيونية عربية غير قادرة على انتاج مسلسل أطفال. «95» ساعة مما يشاهده الأطفال العرب مستورد مدبلج وموجه. «400» ساعة في السنة يشاهدها الطفل. «80» ساعة من برامج التلفزيون موجهة للطفل الذكور، وحتى الألعاب (Gadgets) هي للذكور فقط، الخ... ورغم ادراكي للتقصير الهائل في مجال اعلام الاطفال العربي فقد اذهنتني هذه المعلومات الصامدة.

القناة تكاد تكون فريدة في تعاملها لتنتج برامج عربية خاضعة لها للأطفال، لا تحدد هنا من برامج مقلدة والاماراتيون عن الصرخة بين القط والغراف او الازناب والتعبيل بل عن سلسلة متكاملة من البرامج من الحوارية التي تسمح للأطفال العرب، ولول مرة، بالتحسين عن ذواتهم ومناقشة قضايا تخصهم وتحسن اسرهم، افضيائنا الصحة والسلامة، التكنولوجيا، والبيئة، والديديا، والعلوم الخ... هناك 80 مليون طفل عربي دون سن العاشرة و160 مليون بين سن الحادية عشرة والسادسة



قناة الجزيرة للأطفال Al Jazeera Children's Channel

تقوم قناة «الجزيرة للأطفال»، بانتاج طراز يومي لمدة 6 ساعات، وهي اعلى نسبة موجودة في قنوات الاطفال العربية، في ظل عدم وجود شركات انتاج ولا حتى دول عربية تقوم بانتاج البرامج التربوية الترفيهية للأطفال، وحتى البرامج القليلة التي يتم انتاجها عربيا ليست برامج جذابة بما يكفي، حسب راي امانة قناة «الجزيرة للأطفال»، او «لا تتناسب مع سياستها».

قناة «الجزيرة للأطفال» لا علاقة لها بقناة «الجزيرة» السياسية، فهي جزء من المنطقة التعليمية في الدوحة، وادارتها مستقلة تماما. وعدم وجود هذه العلاقة اشار اليه اكثر من موظف في «الجزيرة للأطفال»، كما اكدته الإدارة، قد يكون المصود به اخراج «الجزيرة للأطفال» من دائرة الجدل المستمر الذي تتعرض له قناة «الجزيرة» بسبب جرائها السياسية والمواضع التي تتطرق لها والتي اثار عليها حملات سياسية وصحافية شديدة في كثير من الدول العربية والاجنبية، لكنه ايضا تاكيد لواقع حقيقي، فالجزيرة للأطفال، تأسست باجندة تربوية وبدعم كبير من الشريحة موزة، حرم امير قطر، وهي اذا استفادت من هج اسم «الجزيرة» الذي صار واحدا من أهم «الماركات» العالمية مثل «غول»، و«مايكروسوفت» الخ... فانها ذات برنامج أكثر شمولا وجذرية حتى لأنه يتطلع للتأثير في النشء العربي القادم، وهو النسبة الغالبية الكبرى من السكان العرب، بل هذا الطرح الكبير يوازيه ادراك باننا لا نستطيع ان نغير ثقافة الطفل العربي بيوم وليلة، كما يقول محمود بوناب.

واجبت «الجزيرة للأطفال»، مصاصب كبيرة فندما بدأت البحث لم يكن هناك برامج للأطفال في انتاج عربي، وحتى كتاب المسلسلات التاريخية والدرامية العربية عجزوا حتى الآن عن كتابة مسلسل روائي للأطفال، كما واجبت المجلد الاسري الفاضح، أحد الابات انصل بالكتابة وقال: «انتم كتبتون على الناس، فستمد قناة أطفال»، فقناة «الجزيرة» بالنسبة لهذا الأب هي افلام الكارتون، «ادارة القناة» مع ذلك، تدرك على ما يبدو اهمية افلام الكارتون وهي تحطط لانتاج كارتوني على مستوى عال في الوطن العربي رغم بعد شهر رمضان المبارك. «لا نستطيع صد كل السوم المشوثة في القنوات الموجهة للأطفال ولكننا نريد للطفل ان يعرف ان هناك قناة اخرى تبث شيئا مختلفا».

نشرة اخبار الأطفال

أثرت قضية نشرة الاخبار للأطفال التي شاهدها امثلة عليها في القوات البريطانية ودعايتها لها في برنوشورات القناة فاحتشقت ان هذا المشروع بدأ قبل شهرين من انطلاق القناة للدراسة والبحث، السبب: «لقد اشغلتنا 6 الى 7 تجارب pilots ولم نصل للصيغة التي نريد الوصول اليها، للاجابة على السؤال: كيف تصنع قصة خبرية للطفل، كيف نجيب على طفل سيعم بالزقوازي وسأل ماذا يفعل وشو بيسوي». كيف تقدم خبرا عن انفجار في الشيشان؟ عن صراع حماس وفتح؟ هل الأب في البيت مؤهل؟ ان يجيب عن هذه الاسئلة...» تثير هذه المسئلة تداعيات كثيرة ويشير بوناب اليها قائلا: «هناك نقطة خطيرة لا نرى ابعادها قبل جيلين، لقد كنا في حائنا وبوضع مقلق والأب

فضائيات الزنى طريقة الحصول على الجنسية ونصيحة لمغتصب بالتحول لخصائي!



زهرة مرعي*

توصلت الحملة العربية الشاملة التي تحركها نساء من مختلف الاقطار تحت شعار «جنسيتي حق لي ولأسرتي» إلى إختراق الغضاء الإعلامي المرئي في حضورها في الإعلام المكتوب. ففي بداية شهر حزيران (يونيو) الحالي طرح الموضوع في برنامج «كلام نواعم» على قناة أم بي سي، ومساء الثلاثاء الماضي خصصت له حلقة برنامج «الحل بايديك». وفي كلا البرنامجين كانت ثمة شواهد إنسانية للمشكلات الكبرى التي تعانيها بعض العائلات وبخاصة الشباب نتيجة عدم حصولهم على جنسية والدتهم التي ولدوا في

ولدها وعاشوا عاداته وتقاليد، وشربوا حبه من الحلبي. كعادته دعم «الحل بايديك» الدراما بالحوار. وكانت الحالة محور الدراما مؤثرة بحيث وجد الحل للحصول على الجنسية اللبنانية في اعتراف والدته بأنه ابن زنى تم تسجيله باسمها ليتكمن من العيش والعمل. الدراما كانت لبنانية، أما الضيفات الناشطات في بلدانهم من مصر، والبحرين والمغرب، ولسنا ندري لماذا غاب التمثيل اللبناني؟ وربما تكون الدراما قد حلت مكانه، وربما تكون مقدمة البرنامج اللبنانية رانيا بارود تمثل الطرف اللبناني، خاصة وأنها أصرت على تقديم وجهة نظرها المنحازة وغير الموضوعية في بعض الأماكن، وبخاصة فيما يتعلق بإعطاء جنسية المرأة العربية لزوجها وأطفالها الفلسطينيين. وعندما أشارت المحامية المصرية إلى أن القانون المصري الجديد الذي صدر سنة 2004 لم يستثن عائلة المرأة المتزوجة من فلسطيني، استحضرت رانيا بارود ما أطلقت عليه قرار الجامعة العربية بعدم تجنيس الفلسطينيين. لكن المحامية المصرية قالت بعدم وجود مثل هذا القرار على الإطلاق، وبأن الموجود توصية بمعاملة اللاجئين تماما كما المواطنين في البلد الذي يملكون به. ولم تقف بارود عند هذا الحد وعادت لنشأ ما أسمته التوازنات الطائفية اللبنانية؛ وكأنه في صورها أن أكثر من نصف اللاجئين في لبنان متزوجون من لبنانيات. مع العلم أن الإحصاءات تقول بأن هؤلاء ليسوا بكثير لكن رانيا بارود على ما يبدو متأثرة ببعض السياسيين اللبنانيين الذين يعتبر أراؤهم وأفكارهم في ميالة الجنسية من التعصب والعنصرية.

بخلاف ذلك من المفيد القول أن القبول النسائي الجامع المشترك هذه المرة أسفر عن تغيير في مجال حقوق المرأة في الجزائر، التي أصدرت قانونا ساوت فيه بين المرأة والرجل على صعيد اكتساب الجنسية، كذلك غلغت مصر حين عدلت القانون، لكنها لم تشملها بالمفعول الرجعي، بحيث يستمر النضال النسائي المصري وصولاً إلى الحقوق كاملة. وثمة دول هي على طريق الوصول لإستصدار القوانين المطلوبة التي تساوي بين المرأة والرجل كما تنص شرعة حقوق الإنسان العالمية، وكما تنص قوانين البلدان نفسها. ووصول هؤلاء النساء الناشطات بقوة وتنظيم إلى الإعلام المرئي يعني أنهن على درجة لا بأس بها من التنظيم والتأثير في مجتمعتهن. كما أن اهتمام الإعلام بهن يزيد من تأطير النساء حولهن، وكلما ازداد العدد ازداد الضغط والفعالية.

آدم يدين آدم

هذا ما حصل في الحلقة قبل الماضية في برنامج «آدم» على قناة أم بي سي، فقد طرح البرنامج سؤالاً جوهرياً إلى متى يتحول آدم إلى مغتصب؟ مع الإشارة إلى أن صيغة السؤال ليست كافية ليلا كليا لخصبة سلامة اللغة. لكن من المهم جداً أن يدان آدم بلسانه، مع علمنا أن الفحش هو الغتصب هو الصيغة منقرفة يلزمها علاج، تماماً كما يستوجب العلاج للضحيا من الفتيات. في برنامج «آدم» ظهرت الضحية وغاب الجالد، إذ من الصعب الحصول على نوع من هؤلاء يرضى بأن يتحدث عن حالته ورغم تغيير صوته وإخفاء شكله. لكن ما دامت شخصية المغتصب تعتبر منقرفة ومرضية فمن الضرورة يمكن أن تناقش كحالة. وحتى الوصول إلى حالة شجاعة تتمكن من قول حقيقة المشاعر والتعبير عنها في لحظة الإغتصاب، لا بد من توجيه التحية إلى الضحية التي كانت في عمر الطفولة حين تم افتراسها على جرائها في الحديث عن معاناتها.

الذين في برنامج «آدم» أرادوا التعرف على الضحية على بعض التفاصيل كمثل أحاسيسها لحظة تعرضها للإغتصاب من رب عملها الذي كانت تعمل لديه كخادمة وهي في عمر الـ3 سنوات، فلم يكن منها سوى وصفه بـ«الوحش الذي أراد الإنقذام مني لأنني كسرت إني الكريستال». لكن الأمر الفظيع الآخر الذي لم تتوقف عنده الحلقة هو شكوى الطفلة لربة البيت، التي عادت بدورها وحرقتها ببناء الساخن؛ ربما إنقذاماً لتلويث شرف زوجها من قبل الخادمة؟ اليس هذا أيضا إحترافاً نساءياً كان ينتظر حتى التوقف عنده؟

والطبيب النفسي حدد حالة تلك الضحية التي عادت واغتصبت من قبل صاحب المكتب الذي آمن لها العمل، بأنها تعرضت لعمالة الأطفال والإساءة إليهم، كما تعرضت للإغتصاب، وبأنها مرت في طفولتها بأصعب ظروف الحياة، وهنالك يتم السؤال عن شرعة حقوق الطفل التي وقع عليها لبنان وغالبية الدول العربية؟ فيحسب لهجة الضحية فهي لبنانية؛ وهل يكفي التحليل النفسي وحده في مثل تلك الحالات في وصف الضحية والجلاد؟ اليس من واجب الإعلام وضع النقاط على حروف الخلل الفظيع اللاحق بالأطفال في بلداننا المحتلة؟ رغم أهمية الموضوع المطروح للنقاش لكن الخاتمة من قبل الزميل المنيع كانت بسيطة ومبسطة للغاية، فهو توجه لآدم بالصيحة «التوجه إلى أخصائي عندما يشعر بطاقة يلزمها تفرغ؛ وتوجه لحواء بأن «تسمع نصيحة آدم لأنه أدري بآدم»؛ فهل هذه هي النصيحة المطلوبة أيها الزملاء في برنامج «آدم»؛ بالله عليكم ماذا ستفعل تلك النصيحة مع الفتاة التي كانت ضيفتكم ومغتصبا يضربها بالجنزير كما قالت لكم وهي طفلة لا حول لها ولا قوة. اليس من الأفضل أن توجه الدعوة وليس النصيحة إلى الحكومات العربية التي صار بعضها عاثماً على المال بفعل المفطرة النغظية لتأمين حياة كريمة للأطفال العرب أينما هم؟

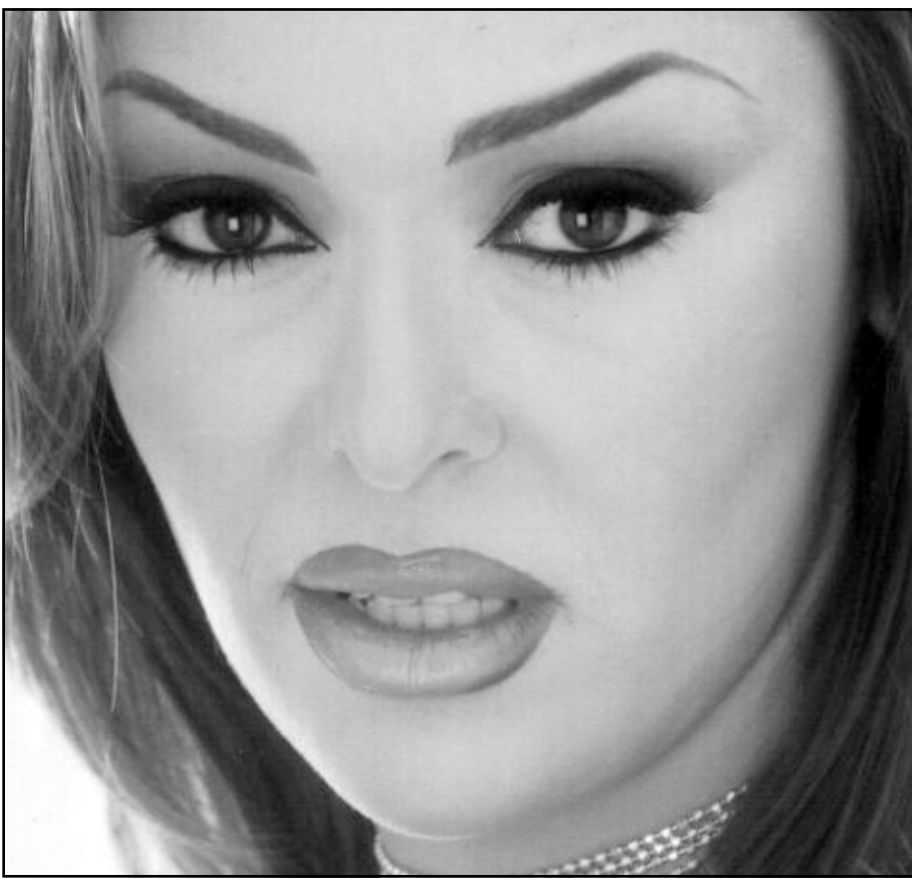
مع المرأة أيضاً وأيضاً

■ «هالة شو» تختار موضوع عاتبا من الأفلام العربية وقد وقع اختيارها هذه المرة على «البيت التي تغلط»، أي بالعربي الفصحح الفتاة التي تسلم نفسها لمن تحب فيغدر بها ويتركها. بعد نقاشها مع ضيوفها من أهل السينما ومن بينهم محمود ياسين، شهيرة، إيناس الدغديدي وسهير «ست أدري باقي الاسم». طرحت السؤال على جمهور الإستديو من الشباب وذلك بعد توصل محمود ياسين إلى حصيلة تفيد بأن لا يتزوج الفتاة التي تسلم نفسها يكون «ندل». من لا يتزوجها ومن لا يتزوجها؟ واحد فقط يرضى بالزواج، والآخرين يرفضون جميعهم. وهنا قالت لهم هالة «يعني كلوك اذئال؟»

لاشك بأن السينما العربية لعبت دورها في تشكيل مفاهيم المجتمع. وفي كافة الأفلام التي تعرفها والتي ناقشت ما يسمى مسألة الشرف، نجد أن الشباب يتخل عن الغتاة ويتركها مع مهها. ويبدو من خلال جمهور الأستديو أن الشباب لا يزالون على حالهم ولم يتحركوا قيد أنملة إلى الأمام منذ الأبيض والأسود.

* صحافية من لبنان zahmerhi@yahoo.com

داليا البحيري: «السفارة في العمارة» فتح لي الطريق أمام بطولات سينمائية يعرض فيها فيلمان في الموسم الصيفي الحالي



داليا البحيري

القهرة - «القدس العربي» - عمر صادق:

اعطاها فيلم «السفارة في العمارة» كأول بطولة لها في السينما ندعة قوية نحو الانفراد بالبطولات المظفة في عالم السينما. ويعرض للفنانة داليا البحيري هذا الموسم فيلمان، الأول بعنوان «زى الهواء» والثاني «الغواص» وتقول عنها بانها ليسا مغامرة ولا تتعامل معهما بهذه النظرة وإنما فنانة مطلوب منها فقط تجسيد دورها على الشاشة. ■ كيف تتعاملين مع فيلمين لك في الموسم الصيفي الحالي، وما هو تهييمك التجربة بشكل عام؟ ■ أراه تجربة متعبة خاصة أن دوري في «زى الهواء» يختلف تماما عن دوري في «الغواص». ■ البعض يعتبرها مغامرة منك لتقديم فيلمين في توقيت واحد؟ ■ أنا لا أتعامل مع الموضوع بهذه النظرة، فقد أعجبتني الدور في الفيلمين فوافقت عليهما، أما مسألة عرضهما في توقيت واحد فهذا أمر لا يشغلني لأني غير مسؤولة عنه، أنا ممثلة فقط.

■ تعودت على ضخامة الإيرادات منذ بولتك في «السفارة في العمارة» مع الفنان عادل إمام، فماذا لو لم يحقق الفيلماني «زى الهواء» و«الغواص» هذه الإيرادات؟ ■ عادل إمام نجم كبير، وأفلامه تنجح بنسبة 100%، يسبب نجاحه عادل إمام، ولكن هذا ليس معناه أن تجربتي في «زى الهواء» و«الغواص» ستفشل فكل تجربة لها ظروفها الخاصة. ■ الفشل من وجهة نظرك، من يتحمل مسؤولية؟ ■ الجميع ■ وشياك التذكار؟ ■ ليس مؤشرا على نجاح الفيلم، فهناك مقولة خاطئة تقول أن نجاح الفيلم يبدأ من إيرادات شياك التذكار بدليل أن هناك أفلاما ضعيفة جدا ودون المستوى ومع ذلك حققت إيرادات ضخمة، وهناك تجارب عالية الجودة ولم تحقق شيئا. ■ ما صيحن ما يتربد بانك أقل نجاحم جيك اجرا في